مِنْ أَجْلِ ثَقَافَةٍ شِيعِيَّةٍ أَصِيلَة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ رَاقْ

برنامج
شِيْعِيٌّ أَنَا... لِمَاذَا؟

عبدُ الحليم الغِـزّي

منشـورات موقع القمر

برنامج

شِيْعِيٌّ أَنَا... لِمَاذَا؟

1436 هـ

برنامج تلفزيوني عرضته قناة القمر الفضائية

وبطريقة البث المباشر

بتاريخ 18 شوال 1436 هـ

الموافق: 4 / 08 / 2015

يـــا زهـــــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

صَلَواتٌ تَتْرَى عَلَيْكَ سَيِّدِي يَا بَقِيَّةَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُه

شِيْعِيٌّ أَنَا . . . لِمَاذَا ؟

الْحَلَقَةُ الرَّابِعَة

أَشْيَاعَ الْحُجَّةِ ابْنِ الْحَسَنْ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيهِ إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ جَمِيْعَاً

لا زالَ الكلامُ يتواصلُ مَا بينَ آياتٍ مِن الكِتابِ الكَريم وبَين مَا رواهُ البُخارِي ومُسلم في كِتَابيهما، خُلاصةُ مَا تقدَّمَ من حَديثٍ: أنَّ آيَات الكِتابِ الكَريم وبِنحوٍ خَاص في سُورة الأحزَاب جَاء الكَلامُ واضِحَاً وصَريحاً في أَنَّ الأُسوةَ الكَامِلة رَسُول الله صَلّى اللهُ عليهِ وآلِه وهُناكَ مَجموعَات تحدَّثت سُورةُ الأَحزَاب عَن هذهِ المجموعات، الصّحابةُ، نِساءُ النَّبي، أهلُ البَيت.

وتبيّن مِن آيات الكِتابِ الكَريم أنَّ نِساء النَّبي في نِساءِ المُسلمين من يُمكن أنْ يكونَ أفضَل منهُنّ، كَما في سُورة التَحريم والَّتي كَانت تُخاطبُ عَائشةَ وحفصَة بِحسبِ مَا جَاء عَن عُمَر ابنِ الخطّاب في صَحيح البُخَاري، الرّوايةُ نَقلهَا لنَا ابنُ عَباس عَن عُمر في صَحيح البُخاري: مِن أنَّ المرأتين اللَّتين تَظَاهرتَا عَلى رَسُول الله في سُورة التَحريم هُما؛ عَائِشةُ وَحفصَة والسُورةُ خَاطبتهُمَا بِشكلٍ صَريح: أنَّ الله لَو أرادَ أنْ يُزوِّج النَّبي بَعد أنْ يُطلّقَ عَائِشَة وحفصَة فَسيزوجهُ نِساءً خَيراً مِنهُنَّ، هَذا الكَلام كَان واضِحاً في سُورة التَحريم.

ومرّت الأخبَار في صَحيح البُخاري: مِن أنَّ فَاطمة سيِّدةُ نِسَاء الجَنَّة، ومرّ الكَلامُ بِهذا الخصوص ومرَّ الحديثُ عن عليٍّ بأنَّ مَنزلَتهُ مِن النَّبي هِي مَنزلة هَارون مِن مُوسى ومَرّت الآيَاتُ الكَريمة تَلوتُها عَلى مَسامِعكُم في سُورةِ طه، في سُورةِ المائدة، في سُورةِ الأعراف، في سُورةِ القَصص وكَانت واضحَة جِداً بيّنة وصَريحَة.

أمّا الصّحابة فَالآياتُ واضحَةٌ جِداً: في أنَّ الشَّيطان استَزلّهم وَلَيس مِن مَجموعةٍ خَلُصَت مِن الشِّيطان إِلَّا مَجموعة العِباد المُخْلَصِين وهُم قِلَّةٌ قَليلَة، والأوصَاف الَّتي مَرّت لا تَنطبق عَلى الصّحَابة ولا تَنطبق عَلى نِسَاء النَّبي بِحسب القَرائن والمضَامِين الَّتي تحدَّثت عَنها آياتُ القُرآن والأحَاديث الموجُودة في صَحِيح البُخَاري وصَحِيح مُسلم. ولم أُورِد حَديثَاً أو روايةً لا مِن كُتب الشِّيعةِ ولا حتّى مِن كُتبِ السُنَّة مِن غَيرِ الصَحيحين، مِن غَير صَحيح البُخَاري وَمُسلم.

الخُلاصَة الواضِحَة:

أَهلُ البَيت هُم المجموعَةُ الأَفضَل، المجموعَةُ الأَكمَل، ومِن هُنا مَودّتُهم واجِبَة ومِنْ هُنَا اتِّبَاعُهُم واجِب.

الحديثُ يستمرُّ في هذا السِّياق:

هذا هو صَحيحُ مُسلم والرّوايةُ عن عَائشة: رقم الحديث: 6288، صفحة: 915، طَبعة دار صَادر، باب فضائل أهل بَيت النَّبي صلّى اللهُ عليهِ وسلّم: **عن مُصْعَب ابنِ شَيبة عَن صَفيَّة بنتِ شَيبة قالت، قَالت عائشة: خَرجَ النَّبيُّ صَلّى اللهُ عَليهِ وسلَّم غَداةً وعليهِ مِرطٌ مُرحَّل مِن شَعرٍ أسوَد فَجاءَ الحَسنُ ابنُ عليٍّ فأدْخَلهُ** – أدخلَهُ تحتَ هذا المِرط، تحت هذا الكِساء – **فجَاءَ الحَسنُ ابنُ عليٍّ فأدْخَلهُ ثُمَّ جَاء الحُسين فدَخَل معَهُ ثُمَّ جاءَت فَاطِمَة فَأدْخَلَها ثُمَّ جَاءَ عَليٌّ فَأدْخَلَه ثُمَّ قال: إنَّما يُريدُ الله ليُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرَا.** الروايةُ هَذا هو تمامُها وكَمَالُها، الروايةُ مرويةٌ عن عائِشة والمصدرُ صحيح مُسلم، والرّواية واضحة وصريحة جداً.

ماذا روت لنا عائشة؟ **خَرجَ النبيّ صَلّى اللهُ عَليهِ وسلَّم غَداةً وعليهِ مِرطٌ مُرحَّل من شَعرٍ أسوَد فجَاءَ الحَسنُ ابنُ عليٍّ فأدْخَلهُ** – تحتَ المِرط، تحت الكساء – **ثُمَّ جاء الحُسينُ فدَخَل معَهُ ثُمَّ جاءَت فَاطِمَةُ فَأدْخَلَها ثُمَّ جَاءَ عَليٌّ فَأدْخَلَه ثُمَّ قال: إنَّما يُريدُ الله ليُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْت ويُطَهِّرَكُم تَطْهِيرَاً.** الروايةُ عن عائشة والكلامُ واضح هؤلاء هُم أهلُ البيت.

ومرَّ علينا أيضاً والرواية عن سَعد ابنِ أبي وقّاص، لَمَّا طلب منه معاوية أنْ يَسُبَّ عليّاً، إلى أن قال والحديث: 6246، صفحة: 908، من باب فضائل عليٍّ ابن أبي طالب رضي اللهُ عنه: **ولَمَّا نَزَلَت هذهِ الآيَة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ الله عَليَّاَ وفَاطَمَة وحَسَنَاً وحُسَيناً فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤْلاءِ أَهْلِي** – الكلامُ هُو هُو، والآيةُ واضحة؛ أبناءَنا وأبناءَكُم، الحَسَنُ والحُسَين أَبناءُ رَسولِ الله بصريحِ الآية، ونِساءَنا ونِساءَكُم ولم تَكُن إلّا فَاطِمة، وأنْفُسَنا وأنْفُسَكم ولم يَكُن إلّا مُحَمَّدٌ وعليّ، وهذا واضحٌ جداً والرّوايةُ واضحةٌ جدّاً – **ولَمَّا نَزَلَت هذهِ الآيَة: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ﴾ دَعَا رَسُولُ الله عَليَّاَ وفاطَمَة وحَسَنَاً وحُسَيناً فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤْلاءِ أَهْلِي.**

والحديث: 6251، أيضاً مرَّ علينا، الحديث عن زيدِ ابنِ أرقَم، حينما كان يُحدِّث الَّذين سألوه: **قَامَ رَسولُ الله يَوماً فِينَا خَطِيباً بِماءٍ يُدْعَى خُمَّاً** – في غدير خُمْ – **بَينَ مَكَّةَ والمَدِينة** – إلى أن قال النَّبي – **وأنَا تَارِكٌ فِيكُم ثَقَلَين أَوّلُهُما كِتَابُ الله فيهِ الهُدى والنُّور فَخُذُوا بِكِتَابِ الله واسْتَمْسِكُوا بِه فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ الله ورَغَّبَ فِيه** – مرَّة واحدة ذكر كتابَ الله – **ثُمَّ قَال: وَأَهْلُ بَيتِي أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي، أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي** – أربع مرّات، مرَّة واحدة ذكر كتابَ الله وأربع مرّات ذكر أهل بيتهِ، وأهلُ بيتهِ بحسبِ رواية عائشة الَّتي مرّت علينا وبحسبِ رواية سَعدِ ابن أبي وقّاص الَّتي مرّت علينا هم عليٌّ وفاطمة والحسَنان – **ثُمَّ قَال: وَأَهْلُ بَيتِي** – واحد – **أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي** – اثنين –

أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي – ثلاثة – **أُذَكِّرُكُمْ الله في أهلِ بَيتي** – أربعة.

الرّوايات واضحة وصَريحة، مَن هُم أهلُ البيت، ومن هُم أصحابُ آية التطهير، والآيات واضحة تُشير إلى قلَّة ليس لإبليس لَيس للشيطان من سُلطان عليهم، هذه هيَ المجموعة.

بِحُكم العقل بِحُكم المنطق لنفترض أنَّ رَسولَ الله ما أوصى باتّباعهِم بحكمِ المنطق عندنا مجموعة من النّاس وهم الصّحابة في كلِّ شِدَّةٍ يفرون، في كلِّ واقعةٍ يفرّون، ويتكرّر الفِرار وفِرارُهم إنّما كَانَ أنْ استزلَّهم الشّيطان، وفي أُحُد فرّوا جميعاً لم يبقى إلّا عليّ، استزلَّهُم الشّيطان، والأمر هُو هو في الخندق، والأمرُ هُو هو في خيبر، والأمرُ هُو هو في حُنين، إنّما أُركِّز على هذهِ العناوين لأنَّها وردتَ في الكتابِ الكَريم، ووردت بشكلٍ واضح في كتبِ الحديث والسِّيَر والتفسير والتأريخ، وهذهِ الموضوعات والمعاني من البديهيات لمن كَان لهُ أدنى معرفة بمعاني القُرآن وبمعاني التأريخِ والحديث.

مجموعة تفرُّ وتفرّ حتّى وُصفت بالفرّارة، الدليل قول النَّبي لعليٍّ في خيبر، حين وصَفَهُ بأنَّه كَرَّار غيرُ فَرّار في مُقابلِ الفَرّارِين الَّذينَ فرّوا في خيبر، وفرّوا قبلَ خير، وفرّوا بعدَ خيبر.

مجموعة أشارت الآيات إلى أنَّ بعضَهُم رِجس، وأنَّ بعضهُم مصيرهم إلى النَّار، وتحدّثت الآيات: أنَّ بعضَهُم وَصَمَ زَوجَ النَّبي عائشة بحسبِ أحاديثِ السُنَّة قذفها ووصمها بالزِّنا، من صَحابة النَّبي من أهلِ المدينةِ مِمَّن يُجاورونَ رَسولَ الله.

وأمّا سُورة الحُجرات فتحدَّثت عن إسَاءة الأدب وعن عَدمِ معرفةِ كِبَار الصّحابة بأصولِ بديهيَات الأدب في التعامل مع رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وآلِه، من يُسيء الأدب مَع رسول الله ألا يُسيء الأدب مع أهل بيتهِ؟ من يسيء الأدب مع مُحَمَّدٍ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه ألا يُسيء الأدب معَ فاطمة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليها، المعاني واضحة.

تابوا وكانوا من المُحسِنين ولتُكن كُلّ الأوصاف الأخرى الَّتي يُثَبِّتُها أهلُ السُنَّةِ لهؤلاء الصّحابة، لكبار الصّحابة لجميع الصّحابة ولكن تبقى هذهِ الوصمَات واضحة في سِجلّ الصّحابة، يبقى هذا الخلل مَوجوداً خصوصاً إذا قارنّا بين هذهِ المجموعة وبينَ المجموعَة المُطهَّرة، المُطهَّرة ليسَ تكويناً بحسبِ فَهمِ السُنَّةِ، المُطهَّر تشريعاً، يمتلكون القُدرة على أنَّ الله كلَّفَهُم أنْ يُنَزِّهوا أنْفُسَهُم عن الرِّجس وأَنْ يتطهَّروا تَطهيراً كَاملاً.

لَو أنَّ النّبي لم يأمر باتِّبَاعِهِم، المنطق ماذا يقول؟

هل نتبّع تلكم المجموعة الفرّارة الَّتي استزلّها الشَّيطان، أمْ نتّبع هذهِ المجموعة الطاهرة المُطهَّرة، ما هو حكم المنطق؟ ما هو حكم العقل؟ ما هو حكم الذوق؟ ما هو حكم الوجدان؟ بعيداً عن التعصُّب لا أعتقد أنَّ عاقلاً أنَّ مُنصفاً أنَّ صاحبَ ذوقٍ أنَّ صاحبَ وجدانٍ سليم لا يقبلُ هذهِ الحقيقة.

ومع كلِّ ذلك لو رجعنا إلى صَحيح البُخاري وصحيح مُسلم لوجدنا أنَّ هاتَين المجموعتَين: نِساءُ النَّبي والصّحابة، موقفهم ليس موقفاً حسناً مع أهل البيت، وأهلُ البيتِ كذلك لم يَكُن موقفُهم موقفاً يَكشِفُ عن رضا أهلِ البيتِ عن الصّحابةِ وعن نِساء النَّبي، خصوصَاً وأنَّ الأحاديث مرّت علينا أنَّ ما يُغضب فاطمة يُغضب رسُول الله صلّى اللهُ عليهِ وآلِه وسلّم وأنَّ فَاطمة سيّدةُ نساءِ أهل الجَنَّة وأنَّ عليّاً بمنزلة هارون من موسى، الَّذي أشرَكَهُ الله في أمرِ موسى بطلبٍ من موسى ﴿وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ فكان شريكهُ في أمرهِ على نبيِّنا وآلِه وعليهِما أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلام.

نذهب إلى صَحيح البُخاري الحديث: 198، باب الغُسُل والوضوء في المِخضَب والقَدَح والخشب والحِجارة، صفحة: 49، طبعة دار صادر : **عَن الزُهري قالَ: أخبَرني عُبيدُ الله ابنُ عُبيدِ الله ابنِ عُتبَة أَنَّ عَائشَة قَالت: لَمَّا ثَقُل النَّبي صَلّى اللهُ عليهِ وسلّم واشتدَّ بِهِ وَجَعُه اِسْتَأذَنَ أَزواجَهُ في أنْ يُمَرَّضَ فِي بَيتِي فَأذِنَّ لَه فَخَرَج النَّبي صلّى اللهُ عَليهِ وسلّم بَينَ رَجُلَين تَخطُّ رِجلَاهُ في الأَرْض بينَ عَبَّاسٍ** – يعني العبّاس ابن عبد المُطّلب – **بَينَ عَبَّاسٍ ورَجُلٍ آخَر، قَالَ عُبيدُ الله: فأخبَرتُ عَبدَ الله ابنَ عبّاس فَقالَ: أتَدري مَن الرَّجُل الآخر؟ قُلتُ: لا، قالَ: هُو عليٌّ**. في مصادر حديثية أخرى هناك تكملة لهذا الحديث لكنّني أقف عند هذا الحديث فقط، عندَ الَّذي جاء في صحيح البخاري.

عائشةُ هنا تُخفي ذكرَ عليٍّ، هذه الرّوايةُ واضحة صريحة، ولأهميّتها أتدرون كم مرّة رواها البُخاري وكرّرها في كتابهِ الصّحيح، جاءت هنا في صفحة: 49 برقم 198، وأيضاً جاءت في رقم: 664، 665،679، 683، 687، 712، 713، 716، 2588، 3099، 3384، 4442، هذهِ أرقَام نفس الحديث يُكرِّرهُ البخاري، هذا التِكرار يُشير إلى أهميّة الحديث، وإلى عُلو صحّتهِ في نَظَرِ البُخَاري، وهي طريقة البُخاري في تكرار الأحاديث في كتابهِ.

فعائشةُ مِّما تحملهُ في قلبها على عليٍّ صلواتُ اللهِ عليه، لا تستطيع أنْ تُفصِحَ عن اسْمِه؟!

أوّلاً: بُغضاً لعليّ فما كانت عائشة تُحِبُّ عليَّاً فهي تُبغِضُ عليّاً هذا أوّلاً.

وثانياً: إنّها لا تريد أنْ تُبيّن بأنَّ الَّذي كانَ مع النَّبي في جميعِ أحوالهِ هو عليٌّ صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه، لا تريد أنْ تُشير إلى هذه الحقيقة لا من قريبٍ ولا من بعيد.

أليس هذا تدليس من قِبَل عائشة حينما تُخفي الحقيقية، إخفاءُ الحقيقة ألا يدل هذا على تدليس وبغَضِّ النَّظر عن التدليس، ألا يكشفُ هذا عن بُغضٍ لعليٍّ صلواتُ اللهِ عليه والأحاديث موجودة: **لا يُبْغِضُكَ يا عَلِيّ إلّا مُنَافِق**. موجودة في الصِّحاح وفي كتب القوم القضية واضحة، حتّى لو لَم نُرد أنْ نقول: بأنَّ عائشة ما كانت تُبغِضُ عَلِيَّاً، هذا الموقف هُنا عائشة تُخفي ذكرَ عليٍّ إنّها في حالةٍ سلبيةٍ مع عليٍّ صلواتُ اللهِ

وسلامُه عليه، وهذه القضيّة موجودة على طولِ الخط.

في نفس صحيح البُخاري، إذا نذهب إلى كتابِ التوحيد ، الصفحة: 1300، رقمُ الحديث: 7375، بسندهِ إلى أن يقول – **عَنْ أُمِّهِ** – يعني عَن أمِّ الراوي – **عَن أُمِّهِ عَمْرَة بَنتِ عبدِ الرَّحْمَن وَكَانت فِي حَجْرِ عائشة زوج النّبي** – عن عائشة الحديث عن عائشة – **أنَّ النَّبيَّ صَلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بَعَثَ رَجُلاً على سَريَّة** – رجل على سريّة يعني كان قائداً – **بَعَثَ رَجُلاً على سَريَّة وَكَانَ يَقرأُ لِأَصْحَابِه فِي صَلَاتِهِ** – يعني في صَلاة الجَماعة – **فيَختِمُ بِقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدْ** – يعني بَعدَ الفاتِحة يقرأ قُل هو الله أحد – **فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ للنَّبِي** – بأنَّ هذا الرجل الَّذي كانَ يقود السريَّة كان يُصلّي بهم فيقرأ بعد الفاتحة قُلْ هُو اللهُ أحد – **فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ للنَّبِي فَقَالَ: سَلُوه لأيِّ شَيءٍ يَصْنَعُ ذَلِك فَسَأَلُوه، فَقَالَ: لأنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَن وأنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرأ بِهَا، فَقَالَ النَّبي صَلَّى اللهُ عَليهِ وسلَّم: أَخْبِرُوه أنَّ الله يُحِبُّه.** أخبروا هذا الرَّجُل، من هو هذا الرَّجل؟ لماذا هذا الإخفاء لهذا الاسم؟!

الشَّيخ الصدوق في كتابهِ التوحيد يروي عن الصّحابة هذهِ الرواية يروي عن مُطرِّف ابن عبد الله عن عِمران ابنِ الحُصَين وأسماء معروفة من رواة البُخاري أيضاً هذهِ الأسماء معروفة من رواة البخاري: **عن عِمران ابنِ الحُصَين أنَّ النبيّ بَعَث سَريَّة واسْتَعْمَلَ عَلَيهَا عَلِيَّاً فَلمَّا رَجَعُوا سَألَهُم عَنه فَقَالوا كُلَّ خَيرٍ فِيه** – هذه الكلمة لَمْ تُشِر إليها عائشة، ما قالت: بأنَّ النَّبي سألَهُم عنه فقالوا كُلَّ خَيرٍ فيه – **غَيرَ أنَّهُ قَرَأ بِنَا في كُلِّ الصَلَوات بِقُلْ هُوَ اللهُ أحَدَ، فَقَالَ: يا عَلِيّ لِمَا فَعَلْتَ هَذا؟ فَقَال: لِحُبِّي لِقُلْ هُوَ اللهُ أحَد، فَقَالَ النَّبيُّ مَا أَحْبَبْتَها حَتَّى أَحَبَّكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ.**

قضية ليست بتلك الأهميَّةِ الكُبرى لو قيست بالغدير مثلاً، عائِشةُ تُخفيها، فهل يُتوقَع مثلاً من عائِشة أنّها ستُخبر النّاس بالوقائع الكبيرة والمهمّة؟! السُّلطة الحاكمة آنذاك سُلطة السقيفة وعائشة وجهها الواضح وجهها الديني والاجتماعي، هل يُعقل أنَّ عائشة تُبيّنُ الحقائق!!

إذا كانت هذهِ القضايا الصغيرة عائشة تُخفيها، النَّبيُّ مريض وخرج من مكانٍ إلى مكان يعتمد على رَجُلين ذكرت العبّاس وما ذكرت عليّاً فأخفت اسمه، تحدّثت عن قضية قراءةِ سورة التوحيد في الصَّلاة وما ذكرت اسمه، هذهِ قضايا صغيرة لو قِيست بالغدير بالوصيّة، هل يُعقل حينئذٍ أنَّ عائشة سيكون موقفها أميناً في هذهِ القضية في الموقفِ من عليٍّ وفاطمة؟!

لذا في صَحيح البُخاري أيضاً، في كتابِ الوصايا رقم الحديث: 2741، صفحة: 487: **عَن فُلان عن فلان عن الأسود قالَ: ذَكَروا عِندَ عائِشَة أنَّ عَلِيَّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُما** – رضي الله عنهما يعني عن عائشة وعن عليّ – **قَالَ: ذَكَروا عِندَ عائِشَة أنَّ عَلِيَّاً رَضِيَ اللهُ عَنْهُما كَانَ وصِيَّاً، فَقَالت: مَتى أَوْصَى إليهِ –**

متى أوصى إليهِ النَّبي يعني هي هنا تُنكر الوصيّة، هذا شيء طبيعي منطقي، الَّتي تُخفي تلكم المعاني الصغيرة كيف لا تُنكر الوصيّة!! – **فَقَالت: مَتى أوْصَى إليهِ وَقَد كُنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدري** – وكأنَّ الوصيّة تكون فقط عند لحظةِ الموت، وصيّة للأُمَّة وللدينِ وللإسلامِ وللقُرآن كأنّها لا تكون إلّا عند لحظة الموت، نحنُ مع الأحاديث، فهل كانَ رسول الله فعلاً في حِجر عائشة حين اسْتُشهِد؟ ذلك موضوع آخر لكن نحنُ مع أحاديثِ البخاري – **فَقَالت: مَتى أوْصَى إليهِ وَقَد كُنتُ مُسْنِدَتَهُ إلى صَدري أو قَالت حِجري فدعا بالطّسْت فَلَقَد انْخَنَثَ في حَجري** – يعني فارقت روحهُ الحياة – **فَمَا شَعرتُ أنَّه قَد مَات فَمَتى أوْصَى إلَيه:** وكأنَّ الوصيّة لا تكون إلّا عندَ هذهِ اللحظة.

هذه نماذج، من الأحاديث ومن الأخبار الَّتي جاءت في صحيح البُخاري ومثلُها كثير في بقيّة الصِّحاح، كيفَ أنَّ عائشة تغمطُ حقَّ عليًّا بقدرِ ما تتمكن، تُخفي فضلَ عليٍّ بقدرِ ما تَتمّكن، ولا أعتقد أنَّ دليلاً على بُغضها لعليٍّ أوضح وأبيَن وأصرَح مِمّا جرى في الجَمل.

الشَّيخُ المفيد وهذه القضية لا أريدُ أنْ أحتجَّ بِها على أحد وإنّما معلومة أذكُرُها، معلومة أذكُرها أوردَها الشَّيخُ المفيد في كتابهِ: (الجَمل)، الكتابُ الَّذي يتحدَّثُ فيه عن تفاصيل ما جرى في حربِ البصرة، الكتاب اسمهُ: (الجمل والنُصرَةُ لسيِّد العِترة في حرب البَصرة) للشَّيخ المفيد ينقل لنا هذه الواقعة – **أنَّ عائشة خرجت للمعركة فألقت على نفسهَا بُردة وقلَبت يمينها عن منكبها الأيمن إلى الأيسر والأيسر إلى الأيمن كَما كَان يَفعل رسول الله، ثُمَّ قالت: ناولوني كَفّاً من تُراب فناولوها فحثَت بِه في وجوه أصحابِ أمير المؤمنين وقالت: شَاهت الوجوه كَما فَعل رسول الله بأهلِ بدر** – هي تفعل هذا الأمر لأجل أن تُثبِّت قلوب الَّذين معها، بأنّها تُمثِّل رسول الله، فأخذت كفّاً من تراب وحَثَت بِهِ في وجوه أصحاب الأمير وقالت: شاهت الوجوه، هكَذا فعل رسول الله في يوم بدر.

أمير المؤمنين ماذا قال لها؟ باعتبار أنَّ النَّبيّ لَمَّا حَثَا التُراب في وجوه جبابرة قريش القُرآن يُخاطبُه: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ لأنَّ الأخبار تُحدِّثُنا بأنَّ ذلك الغُبار، ذلك التُراب وتلك الحصباء الَّتي حثا بها النَّبيُّ الأعظم وجوه جبابرة قُريش ما وصلت إلى أحدٍ إلّا وقُتِل في المعركة، جميع الَّذين حَصَبَهُم النَّبي وقال: شاهت الوجوه الجميع قُتِلوا، وكان الخطاب القُرآني في سورة الأنفال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ الآن عائشة تريد أنْ تُكرِّر نفسَ القضية وهي تعلم، أنَّ الحقيقةَ ليست كذلك، ولكنّها تريد أنْ تُثبِّت قلوب الَّذين معها، فماذا قال لها عليٌّ صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليه؟ نحنُ الآن بين عائشة وعليٍّ، عائشة تأخذ التُراب فتحثو به وجوه أصحاب عليٍّ تفعل كما فعل رسول الله في بدر وتقول: شاهت الوجوه، فماذا

قال لها سيِّدُ الأوصياء؟ قال لها: – **ومَا رَمَيتِ إذْ رَمَيتِ يا عائشة ولكنَّ الشَّيطانَ رَمَى؟!**

هذا عليٌّ وهذهِ عائشة، هذا عليٌّ من المجموعة القليلة من العِباد المُخلَصين وتلك عائشة من مجموعة نساء النَّبي والكلامُ واضحٌ صريح، هذهِ المعلومة أردتُ الإشارة إليها للفائدة، لفائدة الإطلاع فقط، وإلّا لا زِلتُ في جوِّ أحاديث البُخاري ومُسلم، باعتبار أنَّ قائلاً سيقول: هذا الكلامُ من كُتب الشّيعةِ وسيُطرحُ بحثُ الأسانيدِ وبحثُ الرِّجالِ الَّذي اخترعهُ السُنَّةُ لأمورٍ ومقاصد هم يريدونها لكنَّني ما رجعتُ إلّا إلى صحيح البخاري وصحيح مُسلم لأنَّ هذين الصّحيحين لا شكَّ فيهما عندَ القوم، الأحاديث هنا صحيحة ولا مجال للبحث السّندي والرجالي على الأقل عند أكثرِ علماء السُنَّة.

إذا ذهبنا إلى صَحيح مُسلم: (باب حُكم الفيء)، صفحة: 674، رقم الحديث: 4593، الحديث طويل، نفس الحديث أوردهُ البُخاري ولكن على طريقته، البُخاري يُقطِّع الأحاديث، نحنُ نقرأ الحديث من صحيح مُسلم فيما يتعلَّق بميراث رسول الله، أنا لا أريد أنْ أقرأ الحديث بكاملهِ فقط أنقل وجهة نظر أمير المؤمنين عليِّ ابن أبي طالب في أبي بكرٍ وعُمر بحسبِ رواية عُمر ابن الخطّاب، عُمر هُو يُخاطِبُ أميرَ المؤمنين فيقول لهُ بأنَّكَ هكذا تعتقِد في أبي بكرٍ وهكذا تعتقد فيَّ: **الروايةُ عن الزُّهري أنَّ مالكَ ابنَ أَوْس حَدَّثَهُ** – الحديث، إلى أن يقول – **قَالَ** – من الَّذي قال؟ عُمرُ ابن الخطّاب يقول للعبّاسِ ابنِ عبدِ المُطَلِب ولِعليِّ ابن أبي طالب – **قَالَ: فَلَمَّا تُوفيَّ رَسُولُ الله قَالَ أبُو بَكرٍ: أنَا وَلِيُّ رَسُولِ الله فَجِئتُما تَطلبُ ميرَاثَكَ مِن ابنِ أَخِيك** – يُخاطب العبّاس – **ويَطلِبُ هَذَا مِيراثَ امرَأتهِ مِن أَبِيْهَا** – تطلبُ ميراث ابنِ أخيك، تطلبُ ميراثك من ابنِ أخيك يعني أنَّ العباس جاء يطلبُ ميراثهُ من النَّبي – **ويَطلبُ هذا** – يشيرُ إلى عليٍّ – **ميراثَ امرأتهِ مِن أَبِيْهَا، فَقَالَ أبُو بَكر: قَالَ رَسُول الله: مَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقة فَرأيْتُمَاه** – يعني العباس وأميرَ المؤمنين، نحنُ الَّذي يهمُّنا ماذا يقوله عليٌّ، الحديث عن مجموعة أهل البيت – **فَرأيتُمَاه كَاذِبَاً آثِماً غَادِراً خَائِنَا** – يعني هذا رأيُ أهلِ البيت في أبي بكر، هَذا هُو حديثُ عُمر، وهذه الروايةُ في صحيح مُسلم وعُمر يُخاطبُ علّيً صريحاً يقول لهُ: بأنَّك ترى بأنَّ أبا بكرٍ هذا حاله – **فَرأيتُمَاه كَاذِبَاً آثِماً غَادِراً خَائِنَا** – عُمر يقول – **واللهُ يَعْلَمُ إنَّه لَصَادِق بَار رَاشِد تابعٌ لِلْحَقّ** – هذه عقيدة عُمر في أبي بكر.

عقيدة عُمر: أبو بكر صَادق بار راشد تابع للحقّ.

عقيدةُ عليٍّ في أبي بكر: كَاذِب آثِم غَادِر خَائِن.

الَّذي يقول هو عُمر، هناك عقيدتان:

- عقيدةُ عمر في أبي بكر: **إنَّه لَصَادِق بارّ رَاشِد تابعٌ لِلْحَقّ.**
- وعقيدةُ عليٍّ والعباس معهُ أيضاً في أبي بكر: **فَرأيتُمَاه كَاذِبَاً آثِماً غَادِراً خَائِنَا.**

ثُمَّ تُوفيَّ أبو بَكر – ولم تتغيّر العقيدة – **ثُمَّ تُوفيَّ أبو بَكر وَأنَا وَلِيُّ رَسُولِ الله وَوليُّ أبِي بَكر** – يعني عُمر صار وليّاً لرسول الله بعد وفاة أبي بكر وَ وليّاً لأبي بَكر – **فَرأيتُمانِي كَاذِبَاً آثِمَاً غَادِرَاً خَائِنا واللهُ يَعْلَم إنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقّ.**

عقيدةُ عُمر في نفسهِ: **صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقّ**، هذهِ عقيدةُ عُمر في نفسهِ.

عقيدةُ عليٍّ في عُمر ومعهُ العبّاس: **فَرأيتُمانِي كَاذِبَاً آثِمَاً غَادِرَاً خَائِنا.**

يعني هناكَ خِلافٌ واضحٌ صريح بحيث مهما حُرِّفت الأحاديث ودُلِّس فيها بقيت الحقائق، هذهِ حقائق موجودة، هذا هو صحيح مُسلم صفحة: 674، 675، باب حكم الفيء، الحديث: 4593، الَّذي ينقل لنا هذا الكلام هو عُمر، عُمر ينقل لنا عقيدة عليٍّ في أبي بكرٍ وعُمر.

هذهِ العقيدة الواضحة – **فَرأيتُماه** – رأيتما أبا بكرٍ – **كَاذِبَاً آثِمَاً غَادِرَاً خَائِنا** – ثُمَّ يقول – **فَرأيتُمانِي** – يعني يا أيُّها العبّاس ويا عليّ رأيتماني أنا عُمر – **فَرَأيتُمَاني كَاذِبَاً آثِمَاً غَادِرَاً خَائِناً** – أعتقد القضيّة واضحة، يعني هناك خلاف، الصَّحابةُ يخالفون عليَّاً، على الأقل حكومة الصَّحابة، حكومة الصَّحابة تخالف عليّاً والخلافُ مع عليٍّ خلافٌ مع فاطمة والقضيّة واضحة جداً مع فاطمة صَلواتُ اللهِ وسلامُه عليها.

نذهب إلى صحيح البُخاري، في صفحة: 1190، (باب قول النَّبي لا نُورث ما تركنا صدقة)، الحديث: 6726، وقبلهُ الحديث: 7625، الحديث منقول عن عائشة – **أنَّ فَاطمَةَ والعَبَّاس عَليهُمَا السَّلام** – هو مكتوب هنا في صحيح البُخاري – **أنَّ فاطَمة والعَبَّاس عَليهُمَا السَّلام أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلتَمِسَان** – وطبعاً الكلمة هُنا جاءت بذكاء من عائشَة، هُنا تذكر فاطمة والعبّاس وتَقول عليهُمَا السَّلام حتَّى المُتلقّي لا يتصوّر بأنَّ لعائِشة موقفاً سلبياً من فاطمة أو من قضيّة الميراث – **أنَّ فَاطَمةَ والعَبَّاس عَليهُمَا السَّلام أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلتَمِسَان مِيراثَهُما مِنْ رَسُولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم وَهُما حَينئذٍ يطْلُبانِ أَرضَيهما مِن فَدَك وسَهمها من خَيبر فَقَالَ لهمَا أبو بَكْر: سَمعتُ رسول الله يقول: لا نُورث ما تركنا صَدَقة إنّما يأكلُ آلُ مُحَمَّد من هذا المَال، قَالَ أبو بَكر: واللهِ لا أَدَعُ أمراً رأيتُ رَسولَ الله يصنَعهُ فيهِ إلّا صَنعتُه، قَالَ: فَهجَرَتهُ فاطِمة فَلم تُكَلِّمهُ حتّى مَاتت.**

هنا سؤالٌ يطرحُ نفسه: هل من المعقول أنَّ فاطمَة لا تَعرف هَذه المعلومة؟!

العباسُ أيضاً لا يعرف هذهِ المعلومة؟!

عليٌّ أيضاً لا يعرف هذه المعلومة؟!

مرَّ علينا قبلَ قليل فيما ذكره مسلم في الصحيح، ماذا قال؟ – **وَيطلبُ هذا ميراثَ اِمرأتِهَ من أَبِيهَا** – يعني

كان عليٌّ يطلبُ ميراث امرأتهِ من أبيها. فعليٌّ لا يعرف! وفاطمة لا تعرف! والعبّاسُ لا يعرف! وليس فقط هؤلاء لا يعرفون نساءُ النَّبي جميعاً لا يعرفنَ!

في نفس صحيح البخاري صفحة: 1191 رقم الحديث: 6730: **عن عائشة رضيَ الله عنها أنَّ أزواج النّبيَ صلّى اللهُ عليهِ وسلّم حين توفيَّ رَسُولُ الله أرَدنَ أنْ يبعَثنَ عُثمانَ إلى أبي بَكر يسألنَهُ مِيرَاثَهُنّ، فَقالت عائشة: أليسَ قالَ رَسُولُ الله لا نُورَث ما تركنا صَدقَة.**

يعني نساءُ النّبي لا يعرفنَ! عليٌّ لا يعرف! فاطمة لا تعرف! العباس لا يعرف! يُعقل هذا الكلام؟! يُعقل هذا المنطق؟! كيف أنَّ النَّبي صلّى اللهُ عليهِ وآلِه لم يُوضِّح الأمر على الأقل لابنتهِ فاطمة؟! كيف لم يُوضِّح الأمر لهم؟! كيف لم يكن عليٌّ عارفاً بهذه القضيّة؟! كيف لم يُوضِّح الأمر لنسائهِ بأنَّهُ لا يُورَث وما تركه صَدقة؟!

وإذا كان الأمرُ كذلك بأنَّ ما تركه صدقه، فما معنى هذا في صفحة: 1293، الحديث: 7328: **أنَّ عُمر أرسَلَ إلى عَائِشة اِئذَني لي أنْ أُدْفَنَ معَ صَاحَبِي** – يعني مع النَّبي وأبي بَكر، بأيِّ حقٍّ عائشة تكون صاحبة الإذن؟! فالنَّبي لا يُورث، فكيف ورثت عائشة المكان وصارت عائشة صاحبةَ الإذن؟! لماذا ورثت عائشة؟! لماذا لم تَرِث فاطمة – **أنَّ عُمر أرسَلَ إلى عَائِشة اِئذَني لي أنْ أُدْفَنَ معَ صَاحَبِي، فَقَالت: إيّ والله** – أعطتهُ الإذن، يعني هو يعرف بأنَّ عائشة وَرِثت، وهي تعرف نفسها بأنّها ورثت أيضاً، لماذا ما ورثت فاطمة؟! – **فقَالَت: إيّ والله، قَال: وكَان الرَّجُل** – قال يعني الراوي هشام عن أبيهِ – **قَال: وكَان الرَّجُل إذا أرسل إليها من الصَّحابة** – أيضاً بقيّة الصّحابة كانوا يعلمون بأنَّ عائشة قد ورثت من النَّبي – **وكَان الرَّجُل إذا أرسل إليها من الصَّحابة قَالَت: لا والله لا أُوثِرُهم بأحَدٍ أبداً** – يعني لا أسمح لأحدٍ يُدفن من الصَّحابة.

إذاً أين ذهب الحديث لا نُورَث وما تركناه صدقة؟! فلماذا يستأذن عُمر من عائشة؟! ولماذا عائشة تُجيز ولا تُجيز إذا لم تكن هي الوارثة؟!

قضية واضحة، هذا الحديث ليس صحيحاً، لذلك ابنُ عبّاس خاطَبَ عائشة حينما جاءوا بنعش إمامنا الحَسن وعائشة خَرجت على بغلَتها ومَنعت مع بني أُميَّة، منعت دخول النّعش الشَّريف إلى المسجد النَّبوي، ماذا قالَ ابنُ عبّاس لها ولم يرد أحدٌ على ابن عباس، قال لها – **يَا بِنتَ أبي بكرٍ لا كَانَ ولا كُنتِ، تجمّلتِ تبغّلتِ** – تجمّلتِ يعني ركبتِ الجمل في البصرة، تبغَّلتِ واليوم تركبين البغَلة – **تَجمَّلتِ تبغّلتِ ولُو شئتِ تَفَيَّلتِ** – يعني ولو شئتِ لركبتِ فيلاً – **لكِ التُسعُ مِن الثُمنِ** – باعتبار حصّة الزوجة الثُمن في الميراث إذا كان للزوج المتوفى ولد، فاسْتُشهِد النّبيَ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه وفاطمة موجودة، فحصّة زوجات النَّبي

من الميراث هو الثمن، وتوفي عن تسعة – **لكِ التُسعُ من الثُمنِ وبالكُلِّ تَملّكتِ** – وهو مصداق لهذا الحديث، يعني كلام ابن عباس هو ترجمة وتوضيح لهذا الحديث.

هذا هو صحيح البخاري – **أنَّ عُمر أرسَلَ إلى عَائِشة اِئذَني لي أنْ أُدْفَنَ معَ صَاحَبِي، فَقَالت: إيّ والله، قَالَ: وكَان الرَّجُل إذا أرسل إليها من الصَّحابة قَالَت: لا والله** – يعني الصّحابة كانوا يعتقدون بأنَّ عائشة هي صاحبة المِلك، إذاً ذلك الحديث لم يكن صحيحاً، هذا هو حال عُمر، وهذا هو حال الصّحابة، وهذا هو حالُ عائشة، لماذا مُنِعت فاطمة؟ السؤال يحتاج إلى إجابة.

أيضاً في صحيحِ البُخاري صفحة: 745، الحديث المرقَّم: 4240، 4241، الحديث عن عائشة – **أنَّ فاطِمة عليها السّلام بنتَ النَّبي** – أيضاً لأنّ الكلام عن الميراث فتُسلّم على فاطمة – **عن عائِشَة أنَّ فاطِمة عَليهَا السَّلام بنتَ النَّبي أَرْسَلت إلى أبي بَكرٍ تَسألُه مِيراثها من رَسولِ الله مِمّا أفاءَ الله عليهِ بالمدينةِ وفَدَك ومَا بَقيَ من خُمُسِ خَيبر، فَقَالَ أبو بَكر: أنَّ رَسُولَ الله قال: لا نُورَث ما تَركَنا صَدقة إنَما يأكلُ آلُ مُحَمَّد في هذا المَال وإنِّي واللهِ لا أُغَيِّرُ شيئاً من صَدقة رَسولِ الله صلّى اللهُ عليهِ وسلّم عن حالها الَّتي كانَ عليها في عَهدِ رَسُولِ الله ولأعملنَّ فيها بما عَمِلَ به رَسُولُ الله فأَبَى أبو بَكرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فَاطِمة مِنْهَا شَيئاً** – يُعقلُ أنَّ فاطمة تطلبُ شيئاً ليس من حقِّها؟! – **فأَبَى أبو بَكرٍ أنْ يَدْفَعَ إلى فَاطِمة مِنْهَا شَيئاً، فَوجَدت فَاطِمةُ على أبي بكرٍ في ذَلك** – وجدت؛ يعني غَضِبَت، فوجَدت ولكن استعمال العبارة هنا للتخفيف – **فَوجَدت فَاطِمةُ على أبي بكرٍ في ذَلك فَهَجَرتهُ فَلَم تُكَلِّمهُ حَتّى تُوفيَّت وعَاشَت بَعدَ النَّبي سِتّة أشهُر فلمَّا تُوفيَّت دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذَنُ بِها أبا بكر** – يعني لم يُعطى له عِلم، طبعاً هنا الحديث مُحرّف – **وصلّى عليها** – الحديث نفسهُ موجود في مُسلم وصلّى عليها عليٌّ، لأنّها دُفِنت ليلاً: – **ولم يُؤذَنُ بِها أبا بكر** – يعني لم يُؤذن؛ لم يُعْلَم، ما وصلَ إليهِ الخَبَر – **فَهَجَرتهُ فَلَم تُكَلِّمهُ حَتّى تُوفيّت**.

في صحيح مُسلم الحديث في صفحة: 676، نفس الكلام – **فَلمَّا تُوفيّت دَفَنَها زَوجُها عليٌّ ابنُ أبي طَالِب ليلاً ولَمْ يُؤذَن بِها أبا بَكر وصلّى عَلَيها عليّ** – الحديث هُو هُو، هذا الحديث موجود في صفحة: 675، 676، رقم الحديث: 4596، في صحيح مُسلم، يعني الكلام هُوَ هُوَ أنَّ فاطمة وجدت عليهِ فهجرَتهُ فلم تُكلِّمه حتّى تُوفيّت.

السؤال هنا يطرح نفسه: أوّلاً: هل أنَّ فاطمة الَّتي هي سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة بحسب روايات الصحيحين، هل أنَّ فاطمة الَّتي هي مُطهَّرة بحسب آية التطهير بحسب روايات الصحيحين، هل أنَّ فاطمة يُمكن أن تطلبَ شيئاً وتدخل في نقاش وفي خلاف وفي صراع مع خليفة النَّبي مع أبي بكر تدخل في صراع ونقاش

وتفتح باباً للعداوةِ، هجرتهُ لم تُكلِّمه حتّى توفيت وغضبت عليه وهي تُريد لنفسها شيئاً ليس لها؟! هل يُعقلُ ذلك؟!

هل يُتصوّر أنَّ أبا بكرٍ في قلبهِ أطهرُ من فاطمة؟! لم يكن أبو بكرٍ من أصحاب آية التطهير، فاطمة هي سيِّدة آية التطهير، وهي سيِّدة نساء أهل الجنَّة بحسب روايات الصحيحين.

في صحيح مُسلم سؤال آخر يطرحُ نفسه، في صفحة: 718، الحديث: 4814، بسندهِ، الحديث عن رسول الله، ماذا يقول رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وآلِه بحسب رواية مسلم، الرّواية يرويها عبد الله ابن عُمَر – **جاءَ عبدُ الله ابنُ عُمر إلى عَبدِ الله ابن مُطِيع** – إلى أنْ يَصِل الحديث، ماذا قال النَّبي؟ – **ومَن مَاتَ ولَيسَ في عُنُقهِ بَيعَة ماتَ مِيتَةً جَاهِليَّة** – هذا هوَ صحيح مُسلم، حديث: 4814، صفحة: 718، عن عبد الله ابن عُمر ابن الخطّاب عن النَّبي، ماذا يقول النَّبي؟ – **ومَن مَاتَ ولَيسَ في عُنُقهِ بَيعَة ماتَ مِيتَةً جَاهِليَّة** – حينَ ماتت فاطمة هل كانت في عُنُقها بيعة لأبي بكر أم لم تَكُن؟! إذا كان هذا القانون يمشي على الجميع لابُدَّ أنْ يمشي على فاطمة، باعتبار الحديث صحيح رواه عبد الله ابن عُمر ابن الخطّاب، والرّواية موجودة في صحيح مُسلم؛ أنّه من ماتَ وليس في عُنُقهِ بيعة مات ميتةً جاهلية، فاطمة حينَ ماتت هل كان في عنقها بيعة أم لم يَكُن؟!

إذا لم يَكُن في عنقها بيعة وهي سيِّدة نساء أهل الجنَّة، ما معنى هذا الحديث؟! وإذا كان في عنقها بيعة، بيعةُ من؟! أيُّ إمامٍ بايَعت؟! أيُّ خليفةٍ بايَعت؟!

فإذا كانت بايَعت أبا بكرٍ هل يُعقل أنَّها تُبايعُ أبا بكرٍ إماماً خليفةً وليّاً كما قال عُمر قبلَ قليل في حديثهِ مع العباس ومع أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه، ماذا قال لهُ؟ الحديث الَّذي أوردهُ مُسلم في صحيحهِ في باب حكم الفيء وحينَ توفي رسول الله من الَّذي صار وليّاً لهُ؟ فصار أبو بكر وليّ رسول الله، وحين توفي أبو بكر فصرتُ، عُمر يتحدَّث عن نفسهِ، فصرتُ وليَّ رسول الله وَ وليَّ أبي بَكر، فَمن هو هذا الوليّ الخليفة الإمام الَّذي بيعتهُ في عُنق فاطمة؟!

أبو بكر؟! فكيف هجرته وغضبت عليه ولم تُكلِّمه؟!! أليس هذهِ روايات البخاري ومسلم.

وكيفَ تهجرهُ وتغضب عليه ولم تُكلِّمه حتّى ماتت وأوصت في وصيتها بحسب أحاديث أهل البيت أنْ لا يَحضروا جنازتها؟! ولذلك بحسب روايات البخاري ومسلم لم يصل الخبر عن وفاتها وعن تشيِّيعِها ودفنها إلى أبي بكر وما صلّى عليها، صلّى عليها عليٌّ صلواتُ اللهِ وسَلامُه عليه، وعلى أساسِ وصيّتها أُخْفِي قَبرُها، لإثارة السؤال، لإثارة الاستفهام.

الزَّهراء أرادت أنْ تثير سؤالاً استفهاماً، فقبرُها ليس مُشخّصاً إلى يومنا هذا، صحيح الرّوايات تحدَّثت أنّها

دُفنت في بيتها بالجُملة في أيِّ مكان في أيِّ موطن، لو ذهبنا إلى المدينة هل نعرف قبرها؟ لا قبر لفاطمة صلواتُ اللهِ وسلامُه عليها، أينَ قبرُ فاطمة؟!

الآن في البقيع نساء صحابيات من نساء النَّبي من الصّحابة شخصيات ما بقيَ في قبور البقيع قبلَ أنْ يهدم الوهابيون البقيع كانت القبور كثيرة جداً، ولكن الآن الموجود رِجال ونساء شأنهم لا يُمكن أنْ يُقاس بشأن فاطمة، لهم قبور مُشخَّصة، وفاطمة بنتُ مُحَمَّد البنتُ الوحيدة الَّتي خلّفها خاتمُ الأنبياء لا قبرَ لها، هي أوصت أنْ لا يُشخّص لها قبر؟! أنْ لا يَحضر القوم أبو بكر وعُمر أنْ لا يَحضروا دفنها؟! أنْ لا يُصَلُّوا عليها؟! قضت غضبى عليهم، ما كلّمتهم حتّى توفيّت، هل كان ذلك لشيءٍ لَمْ يَكُن مِن حَقِّها؟! ولأبي بكر بيعة في عنقها ومع ذلك تفعلُ هذا الأمر وتكون بعد ذلك سيِّدة نساء أهلِ الجنَّة؟! هذا الكلام منطقي؟! هذا الكلام صحيح؟!

لابُدَّ أنْ يكون هُناك شيء كبير وقع، لابُدَّ أنْ يكون هناك مشكلة كبيرة، المشكلة الكبيرة هي الغدير، قضيّة واضحة لا تحتاج إلى بحثٍ كثير، ولكن أقول: بحسب هذهِ الروايات، بحسب هذهِ الأحاديث الموجودة في الصحيحين تأتي هذه الاستفهامات، فأنا أقول لهؤلاء الَّذين يضغطون على أولادِهم أو بناتهم لأنَّهم تشيَّعوا ألا يجدون في هذا الكلام عُذراً لَهُم؟

هذا كلام منطقي، أيّ إنسان عاقل إذا أراد أنْ يُفكِّر وأنْ يتساءَل لا يستطيع أن يبقى على حالتهِ الأولى، إذا كانت كُلّ هذهِ الحقائق موجودة كلّ هذه التساؤلات.

الآيات القُرآنية كانت واضحة ووصلنا إلى هذهِ النتيجة، حتّى لو أنَّ رسول الله لم يأمر باتِّباعهم، الآيات الَّتي تتحدَّث عن الحقائق وعن الوقائع على الأرض تدفع العقل لاتباعهم، العقل يدفعنا لاتباعهم لأنَّهم هُم الجهة الأفضل.

وأمّا أحاديث البخاري ومسلم الَّتي تتحدَّث عن خلافٍ شديد بين الصّحابةِ وأهل البيت، بين نساء النَّبي وأهل البيت، وأفضل نساء النَّبي عائشة بحسب العقيدةِ السُنيّة، مع أيِّ طرفٍ نكون؟! النَّبيُّ صلّى اللهُ عليهِ وآلِه مع أيِّ طرفٍ يكون؟! العقل مع أيِّ طرفٍ يكون؟!

أليس مع الجهة الأفضل؟! كلُّ هذا الحديث لا خرجتُ عن آيات الكتاب الواضحة الصريحة البيّنة، لا جئتُ بآيةٍ متشابهة، الآيات الَّتي طُرحت مُحْكَمة واضحة، دلالتها واضحة وصريحة، ومعانيها معروفة عند السُنّةِ والشيعة، والأحاديث ما خرجت عن البُخاري ومسلم، الأحاديث هي أحاديث البُخاري ومُسلم.

هل يُعقل أنَّ فاطمة، إذا كان هذا القانون صحيح وهو صحيح؛ أنّه من مَات وليسَ في عُنُقه بيعة مَات ميتةً جاهلية بحسبِ الرواية في صحيح مُسلم، نفس المضمون: **مَن لَمْ يَعْرِف إمام زمَانِه مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّة ؛ مَن مَاتَ ولَمْ يَكُن فِي عُنُقِهِ بَيعَة** – فهل يُعقل أنَّ فاطمة استُشهِدت توفيّت ماتت قُلْ ما شِئت ولم يَكُن في

عُنقِ فاطمة بيعة؟! هل يمكن أنْ يكون هذا؟!

هناك بيعة في عُنق فاطمة لإمامها لأمير المؤمنين هو الإمام الأصل، وإلّا لا يُمكنْ أنْ نتصوّر أنَّ البيعة في عُنقِ فاطمة لأبي بكرٍ وموقفها من أبي بكرٍ هو هذا؟! مع أنَّ الَّذي ذُكِر في الصَّحِيحين كان مُخفّفاً، الموجود في الكتب الأخرى التفاصيل الموجودة بشكل أوضح.

إلى هُنا أنا التزمت بحسب ما يُريدهُ المخالفُ لأهل البيت، يريد أحاديث من كتبهم ومن صِحاحِهم لا مجال للنقاش في أسانيدها.

إذا ذهبنا إلى كُتِبنا، وإذا ذهبنا إلى كتبهم الأخرى والَّتي يرفضونها، لكن أقول لصاحب المنطق، لصاحب الذوق، لصاحب العقل، للباحثِ عن الحقيقة، بعد تثبيت هذه الحقائق، بعد تثبيت هذه المقدِّمات، حينما نُريد أن نذهب إلى كتب الشّيعة أو إلى كتبِ السُنَّةِ الأخرى من كتب التأريخ وغيرها الَّتي دائماً حينما تُورد هذهِ الكتب من الحقائقِ ما يكشفُ الأمر ويُبيّنه يقولون: هذهِ مرويات المؤرّخين وهي ليست بحُجَّةٍ علينا، لكن بعد تثبيت هذه المقدِّمات من آيات الكتابِ الكريم ومن صَحيح البُخاري ومُسلم ما سيكون في الكُتب الأخرى سيكون مقبولاً من جهةٍ منطقية، خصوصاً وأنَّ منطق القُرآن يتعارض مع منطقِ الأسانيدِ والرِّجال مئة في المئة.

في سورة الحُجرات الآيةُ السَّادسة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ إلى آخر الآية ﴿أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾.

هذا القانون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ هذا هو منهج القُرآن في التعامُلِ مع الأحاديث مع الأخبار معَ الوقائع، لا شأنَ لنا بمن ينقل الحديث إلينا، حتّى لو كان فَاسِقَاً فإنَّنا لا نردُّ خبره وإنّما نبحث في متن الخبر في نفس الخبر، على أيِّ مضمونٍ يشتمل هذا الخبر، أنا مشيت مع طريقة الأسانيد والصِّحاح فلم اعتمد إلّا على صحيح البُخاري ومُسلم، ولكن هذا خِلاف المنطق القُرآني، المنطق القُرآني واضح ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ العبرة ليست بالسَّنَد العبرة بالمَتن، لأنَّ الآية تقول ﴿إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ﴾ وفاسق فاسق حقيقي، لأنَّ الله هو الَّذي يصفهُ بالفاسق هنا، أمّا الكلام الموجود في كتبِ الرِّجال كلام ليس حقيقياً، قد يكون صادقاً، وقد يكون كاذباً، أوصاف الرّجال.

مع ذلك نحنُ ثبّتنا القواعد من آيات الكتاب ومن صحيح البخاري ومسلم هناك مجموعات ثلاثة مختلفة، وهناك خلافات شديدة فيما بين هذهِ المجموعات، فمع أيِّ مجموعة نكون؟ وهذا الخلاف ذهب إلى أبعدِ ما يُمكن أنْ يذهب؟!

نحنُ في عقيدتنا في عقيدةِ شيعة أهل البيت، هذا الكتاب كاملُ الزيارات، رُبّما هذهِ الرواية لا تُذكر على المنابر ولكن هذا الكتاب أيضاً بحسبِ الأسانيد والرِّجال هو من أوثقِ كتب الشيعة من وجهة النّظر الشيعية، كامل الزّيارات بحسبِ أيضاً قواعد الدراية وقواعد الرِّجال والأسانيد من أوثق كتب الحديث عند الشيعة، وإنْ كنتُ أنا لا أعبأُ بالأسانيدِ والرِّجال، هذه ترّهات، الحقائق تحملُ قيمتها في نفسها، هذا هو منهجُ القُرآن ومنهجُ أهل البيت، ولكن أيضاً نُجاري هذا الذوق في الوسط الشيعي.

في باب: (نوادر الزِّيارات)، الباب الثّامن والمئِة نوادر الزِّيارات، الحديث الحادي عَشر: **عَن حمّاد ابنِ عُثمان عَن أبِي عَبد الله عَليهِ السَّلام** – الحديث عن رسول الله حديث طويل، الله يُخبِرُ النَّبي حينمَا أُسريَ بِه والنَّبي يُحدِّثُ بِذلك وإمَامُنا الصَّادق ينقلُ لنَا هَذه الرّواية – **وَأَمَّا الثَالِثَةُ فَمَا يَلْقَى أَهلُ بَيتَك مِن بَعْدِكَ مِنَ القَتْل، أَمّا أَخُوكَ عَلِيٌّ فَيَلْقَى مِن أُمَّتِكَ الشَّتْم والتَّعْنِيف والتَّوبِيخ والحِرْمَان والجَحْد والظُّلْم وآخِر ذَلِكَ القَتْل، فَقَالَ يَا رَبِّي قَبْلتُ ورَضِيتُ وَمَنكَ التوفِيقُ والصَّبْر، وأمَّا ابْنَتُك فَتُظْلَم وتُحْرَم ويُؤْخَذْ حَقُّهَا غَصْبَاً الّذِي تَجْعَلُهُ لَهَا وَ تُضْرَب وهِيَ حَامِل ويُدْخَل عَلَيهَا وَعَلَى حَرِيمِهَا ومَنْزِلِهَا بِغَيرِ إِذْن ثُمَّ يَمَسُّهَا هَوانٌ وَ ذِلّ ثُمَّ لا تَجِدُ مَانِعَاً وتَطْرَحُ مَا فِي بَطنِهَا مِنَ الضَّرْب وتَمُوتُ مِنْ ذَلِكَ الضَّرْب** – بحسبِ حديث الإمام الصَّادق عن رسول الله عن الله هذا الحديث في كامل الزِّيارات فاطمة تموتُ من الضَّرب.

كم هو مقدار ذلك الضرب الَّذي وقعَ على فاطمة الَّذي كان سبباً في موتها صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليها؟!

أنا هنا لا أريد أنْ أفرض على السُنِّي أنْ يعتقدَ صحّة هذا الكلام، ولكن أنْ يضع لهذا الكلام احتمالاً مع وجود تلك المُقدِّمات، عقلاً هذا الكلام مُحْتَمل، مع وجود تلكم المُقدِّمات الَّتي مرّت الإشارة إليها.

هذا الكتاب كتابٌ سُنّي ما هو بكتاب شيعي: (فرائدُ السمطين)، للمُحدِّث السُنّي إبراهيم الجويني الخراساني، هذا هو الجزء الثاني من طبعة دار الحبيب، تعليق الشَّيخ محمد باقر المحمودي، في صفحة: 34، رواية طويلة، ينقل هذه الرّواية عن سعيد ابن جُبير عن ابن عبّاس، الرّواية منقولة عن رسول الله صلّى اللهُ عليهِ وآلِه شبيهة بالرّواية الَّتي قرأتها من كامل الزِّيارات، ماذا يقول فيها النَّبي برواية سعيد ابن جُبير عن ابن عبّاس؟ – **وأمّا اِبْنَتِي فَاطِمَة فَإِنَّهَا سَيِّدَةُ نِسَاء العَالَمِين مِنَ الأَوّلِينَ والآخرِين وَهِي بَضْعَةٌ مِنِّي وهِيَ نُورُ عَينِي وَهِي ثَمَرَةُ فُؤَادِي وهَي رُوحِي الّتِي بَينَ جَنْبَي وهِي الحَورَاءُ الإِنْسِيَّة مَتَى قَامَت في مِحرَابِها بَينَ يَدَيّ رَبِّهَا جَلَّ جَلَالُهُ زَهَرَ نُورُهَا لِمَلَائِكَةِ السَّمَاء كَمَا يَزْهَرُ نُورُ الكَواكِبِ لأهلِ الأَرْض** – إلى أن يقول صلّى اللهُ عليهِ وآلِه – **كَأَنِّي بِهَا** – والرّواية كما قُلت من فرائد السّمطين للمُحدِّث السُنّي إبراهيم الجويني

الخراساني، وهذا هوَ الجزء الثاني من الكتاب أقرأ من الصفحة: 35: – **كَأَنِّي بِهَا وَقَد دَخَلَ الذُلُّ بَيتَهَا وانْتُهِكَت حُرْمَتُهَا وَغُصِبَ حَقُّهَا ومُنِعَت إِرْثُهَا وكُسِرَ جَنْبُهَا وَأُسْقِطَت جَنِينُهَا وَهِي تُنَادِي يَا مُحَمَّدَاه فَلا تُجابُ وتَسْتَغِيثُ فَلا تُغَاثُ فَلا تَزالُ بَعدِي مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً بَاكِيَةً** – الحديثُ طويل، إلى أنْ يقول صلّى اللهُ عليهِ وآلِه – **فَتَكونُ أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِن أَهلِ بَيتِي فَتَقْدِم عَلَيَّ مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغْصُوبَةً مَقْتُولَة** – كيف تَقْدِم على رَسُولِ الله؟ تَقدِم على رسول الله – **مَحْزُونَةً مَكْرُوبَةً مَغْمُومَةً مَغْصُوبَةً مَقْتُولَة** – ثُمَّ يقول صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ وسلّم – **اللَّهُمَّ الْعَنْ مَنْ ظَلَمَها وعَاقِب من غَصَبَها وَذَلِّلْ مَنْ أَذَلَّها وخَلِّد في نَارِكَ مَنْ ضَرَبَ جَنْبَهَا حَتَّى أَلْقَت وَلَدَهَا فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ عَندَ ذَلِكَ آمِين** – الرّوايةُ طويلة، هَذهِ عِبارات اقتطعتهَا من الرّواية الَّتي يرويها المحدِّث الجويني الخراساني في فرائد السمطين، أعتقد أنَّ المضمون هُو هُو نَفس المضمون.

في كِتاب: (تأريخ الخُلفاء) أو المعروف: (بالإمامةِ والسِياسَية)، لابن قُتيبة الدينُوري، من عُلماء السُنَّة المعروفين، صَحيح البعض منهم يُشكِّك في نِسبة هَذا الكتاب لابن قُتيبة الدينُوري ولكِن ليسَ الجميع، الكتاب قديم لابن قُتيبة لغيرهِ ليس مهمّا، بحسب المنطق القُرآني إنْ جاءكُم فاسق بنبأ فتبيّنوا، نحنُ ننظر إلى المتون إلى النصوص ما شأننا بمن رواها، ومع ذلك فالكتاب هو: (تأريخُ الخلفاء) أو (الإمامة والسياسة) لابن قُتيبة الدينُوري، هذهِ الطبعة طبعة مؤسسة الأعلمي الطبعة الأولى سنة: 2006 ميلادي، صفحة: 22: **ثُمَّ قَامَ عُمر فمَشَى مَعَهُ جَمَاعَة حَتَّى أتَوا بَابَ فَاطِمَة فدّقوا البَاب فَلمَّا سَمِعت أصْواتَهُم نادَت بأعَلَى صَوتِها** – الكتاب يقيناً ليس شيعياً، هذا الكتاب ليس شيعياً يقيناً وهو كتاب ابن قُتيبة الدينوري، ولكن الَّذين يقولون بأنَّ هذا الكتاب ليس لابن قتيبة، فليُكن ليس لابن قُتيبة، لكنَّ الكتاب ليس شيعياً، اقرأ الكتاب من أوّله إلى آخرهِ ستعلم يقيناً بأنَّ هذا الكتاب ليس شيعياً – **ثُمَّ قَامَ عُمر فمَشَى مَعَهُ جَمَاعَة حَتَّى أتَوا بَابَ فَاطِمَة فدّقُوا البَاب فَلمَّا سَمِعت أصْواتَهُم نَادَت بأعَلَى صَوتِها يا أبتَي يَا رَسُول ماذا لَقِينا بَعدَك مِن ابنِ الخَطّاب وابنِ أبِي قُحَافة فَلمَّا سَمِع القَوم صَوتَها وبُكَاءَها اِنْصَرفوا بَاكِين** – هم جاءوا للهجوم على بيتها – **وكَادَت قُلُوبهُم تَنْصَدِع وَأكْبَادَهُم تَنْفَطِر وَبَقِيَ عُمَر ومَعَهُ قَوم** – عُمر بقي لم يتأثّر – **فَأخْرَجُوا عَلِيَّاً فَمَضوا بِه إلى أبِي بَكر فَقالُوا لَهُ بَايِع، فَقَالَ: إنْ أَنَا لَم أفْعَل فَمَه** – ماذا تفعلون – **قَالُوا وَاللهِ الّذِي لا إلَه إلّا هُو نَضرِبُ عُنُقَك، فَقَالَ: إذاً تَقْتُلُون عَبدَ الله وَأخَا رَسُولِه، قَالَ عُمر: أمّا عَبدُ الله فَنَعَم وأمّا أَخو رَسُولِه فَلا** – لأجل أنْ تُنكر كُلُّ الحقائق، النَّبيُّ آخاهُ والقضيّة معروفة، فحتّى تُنفى هذه تُنفى بقيّة الحقائق – **قَالَ عُمر: أمّا عَبدُ الله فَنَعَم** – كُلُّنا عَبيدٌ لله هذا مُرادهُ – **وأمّا أَخو رَسُولِه فلا، وأبو بَكر سَاكِتٌ لا يتكلَّم، فَقَالَ لَهُ عُمَر: أَلا تأْمُر فِيهِ بأَمرِك؟ فَقَال: لا أُكْرِهُهُ عَلَى**

شَيء مَا كَانَت فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِه، فَلَحِقَ عَلِيٌّ بِقَبرِ رَسُولِ الله يَصيحُ ويَبْكِي ويُنادي يَا ابنَ أُمّ إِنَّ القَومَ اسْتَضْعَفُوني وَكَادُوا يَقْتلُونِي، فَقَال عُمر لأَبِي بَكر رَضِي اللهُ عَنهُمَا: اِنْطَلِق بِنا إلى فَاطِمة فإنّا قد أَغْضَبنَاها، فَانْطَلَقا جَميعاً فاسْتَأذَنا عَلَى فَاطِمَة فَلَم تأذَن لَهُما – لأنَّها غاضبة لا تريدهما – **فَلَم تأذَن لَهُما فَأَتَيَا عَلِيَّاً فَكَلَّمَاه فَأَدْخَلَهُمَا عَلَيهَا فَلَمَّا قَعَدَا عِنْدَهَا حَوّلت وَجْهَهَا إلى الحَائِط:** لم تنظر إليهما، ألا يشير ذلك إلى بغضها لهُما – **فَحَوّلَت وَجْهَهَا إلى الحَائِط فَسَلَّمَا عَلَيها فَلَم تَرُد عَلَيهِمَا السَّلام** – ماذا يعني ذلك؟

فاطمة تعلم وهذه بديهية من البديهيات الَّتي يعرفها جميعُ المسلمين، السَّلام الابتداء به مُستحبّ، لكن ردُّ السّلام على المسلم واجب، فهل أنَّ فاطمة لا تعرف هذه البديهية؟ لا تعرف بأنَّ ردَّ السَّلام واجب؟! من الَّذي لا يُردُّ سلامه لا يجب ردُّ سلامهِ لو سَلَّم؟ الكافر، هو الَّذي لو سَلَّم لا يجب ردُّ سلامهِ، من الجهة الفقهيَّة المحضة، لا من الجهة الذوقية والأدبية والعرفية، من الجانب الفقهي ونحنُ هنا نتحدَّث عن رموز الإسلام، لا نتحدَّث عن قضايا عُرفية، نتحدّث عن قضايا على حدِّ السّيف هنا، أبو بكر وعُمر هم من رموز المسلمين، وفاطمة سيّدة الإسلام، وجاءا يعتذران ويُسلِّمان، تُدير بوجهها إلى الحائط ولا تردُّ السلام عليهما، ماذا يعني ذلك؟!

أمّا إذا أردنا أنْ ننظر إلى القضيّة من الجهةِ الشيعيَّة، من جهة العصمة، فاطمة معصومة، هذه القضيّة كبيرة جداً، فاطمة معصومة بآية التطهير، عدمُ السَّلام إخراج لهما من الإسلام هذا واضح، قَطعاً إذا ثبتت هذه المعاني، إذا صحّت هذهِ المعاني باعتبار أنَّ السُنّة يرفضُون هذا الكلام، ولكن هَذا موجودٌ في كتبهم، هذا ما هو بكتابٍ شيعي هذا كتاب سُنّي.

فَسَلَّمَا عَلَيها فَلَم تَرُد عَلَيهِما السَّلام – ما الفارق بين النتيجة المستخرجَة من هذا الكلام، وبين الكلام الَّذي مرَّ علينا في صحيح مُسلم وعُمر يقول لأمير المؤمنين لعليٍّ صلواتُ اللهِ عليه: إنَّك تعتقد ترى في أنَّ أبا بكرٍ كَان كَاذباً آثماً غادراً خائنا، وترى فيَّ ذلك، تراني كاذباً آثماً غادراً خائنا، هذا الكلام مرَّ علينا في صحيح مسلم والروايةُ صحيحة، ما هو الفارق بين هذهِ الرؤيا وبين هذه الرؤيا هنا؟ أليس الكلام هُو هُو؟! – **فَسَلَّمَا عَلَيها فَلَم تَرُد عَلَيهِما السَّلام، فتكلَّم أبو بَكر فقالَ: يَا حَبِيبَة رَسُولِ الله وَاللهِ إِنَّ قَرابَة رَسُولِ الله أَحَبُّ إِلَيَّ مِن قَرَابَتِي وَإِنَّكِ لأَحَبُّ إِلَيَّ مِن عَائِشَة اِبْنَتِي وَلَودَدْتُ يَومَ مَاتَ أبوكِ أَنّي مُتُّ ولا أَبْقَى بَعْدَه أفتَرَاني أَعرِفُكُ وأَعْرِفُ فَضْلَكِ وشَرَفَكِ وأَمْنَعُكِ حَقَّكِ ومِيرَاثَكِ مِن رَسُولِ الله إلّا أنّي سَمِعتُ أَبَاكِ رَسُول الله يَقُول: لا نُورَث مَا تَرَكْنَا فَهُو صَدَقة، فَقالَت: أَرأيتُكُمَا إِنْ حَدَّثْتُكُما حَديثاً عَنْ رَسولِ الله تَعْرِفَانَهُ وتَفْعَلان بِه؟ قَالا: نَعَم، فَقَالت: نَشَدتُكُما الله أَلَم تَسْمَعا رَسول الله يَقول رِضَا**

فَاطِمة مِن رِضَاي وسَخَطُ فَاطِمَة مِن سَخَطِي فَمَن أَحَبَّ فَاطِمَة اِبنَتِي فَقَد أَحبَّنِي ومَن أَرْضَى فَاطِمَة فَقَد أَرْضَانِي وَمَن أَسْخَطَ فَاطِمَة فَقَد أَسْخَطَنِي؟ قَالاَ: نَعَم سَمعنَاهُ مِن رَسُولِ الله، قَالت: فَإنِّي أُشْهِدُ الله ومَلَائِكَتَهُ أنَّكُمَا أسْخَطْتُمَاني – بعد أن أقرَّا بهذا الحديث وبهذه المضامين – **فَقَالت: نَشَدتُكُما الله ألَم تَسْمَعا رَسول الله يَقول رِضَا فَاطِمة مِن رِضَاي وسَخَطُ فَاطِمَة مِن سَخَطِي فَمَن أَحَبَّ فَاطِمَة اِبنَتِي فَقَد أَحبَّنِي** – ومرَّت هذهِ المضامين في صحيح البخاري ومسلم؛ أنَّه ما يُغضَب فاطمة يُغضبني ومَن آذاها فَقد آذاني، موجودة هذهِ الأحاديث في البُخاري وفي مُسلم – **رِضَا فَاطِمة مِن رِضَاي وسَخَطُ فَاطِمَة مِن سَخَطِي فَمَن أَحَبَّ فَاطِمَة اِبنَتِي فَقَد أَحبَّنِي ومَن أَرْضَى فَاطِمَة فَقَد أَرْضَانِي وَمَن أَسْخَطَ فَاطِمَة فَقَد أَسْخَطَنِي؟ قَالاَ: نَعَم سَمعنَاهُ مِن رَسُولِ الله، قَالت: فَإنِّي أُشْهِدُ الله ومَلَائِكَتَهُ أنَّكُما** – يا أبا بكرٍ وعُمَر – **أسْخَطْتُمَاني وما أَرضَيتُمَاني ولَئِن لَقَيتُ النَّبيّ لأَشْكُونَّكُما إليهِ، فَقَال أبو بَكر: أنا عَائِذٌ باللهِ تَعَالى مِن سَخَطَه وسَخَطِك يا فَاطِمة، ثُمَّ انْتَحَبَ أبُو بَكر يَبْكِي حَتَّى كَادَت نَفسُهُ أنْ تَزْهَق وهِي تَقول** – فاطمة – **واللهِ لأدْعُونَّ اللهَ عَلَيك فِي كُلِّ صَلاةٍ أُصلِيها** – فاطِمة تُقسِم – **وَاللهِ لأدْعُونَّ اللهَ عَلَيك** – وتستعمل اللام للتوكيد وتستعمل نون التوكيد المُثقّلة وتستعمل القَسَم، واللهِ وتستعمل حرف الواو وهو أقوى حروف القَسَم، فاطمة واعية لِمَا تقول، تستعمل حرف الواو أقوى حروف القَسَم وتُقْسِم بلفظ الجلالة أقوى الأقسام واللهِ، وتستعمل لام التوكيد واللهِ لأدْعُونَّ، وتستعمل نون التوكيد المُثقلة – **واللهِ لأدْعُونَّ اللهَ عَلَيك فِي كُلِّ صَلاةٍ أُصلِيهَا ثُمَّ خَرَج بَاكِياً فَاجْتَمَع إليهِ النَّاس** – إلى آخرِ الكلام، هذه الصور موجودة في كتبٍ سَنيَّة.

وقت البرنامج انتهى بقيّة الحديث تأتينا في حلقةِ يوم غدٍ إن شاء الله.

ألقاكم على مودَّة عليٍّ وفاطمة وعلى مودَّة خُلاصة عليٍّ وفاطمة الحُجَّةِ ابن الحسن إمام زمانِنا صلواتُ اللهِ وسلامُه عليه ...

أسألكم الدعاء جميعاً في أمانِ الله ...

وفي الختام:

لا بُدّ من التنبيه الى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات

المُتابَعة

القمر

1436 هـ

شِيْعِيٌّ أَنَا... لِمَاذَا؟ : متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر www.alqamar.tv